المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

لقد شاع في العقود الأخيرة ما يجري في مناطق الريف العراقي من تكريس لشرقية الرجل العراقي واستحواذ العادات والتقاليد على سلوكه وسلوك الناس في تلك المناطق.

ولقد وصل الأمر أن تكون بعض تلك العادات مخالفة لتعاليم الإسلام. وقد يحسب الجهلة من الناس سواء منهم من كان في الريف أو المدينة أو خارج البلد- عندما يسمع بما يجري- إن هذا من تعاليم الإسلام إذ عامة الناس مسلمون في هذه المجتمعات.

لذا أردت أن أحصي في هذا البحث المتواضع ما يجري في الريف العراقي من تجاوزات على الشريعة الإسلامية باسم **العرف والتقليد والعادات**، ليتسنى لنا بعد ذلك معالجة هذه المخالفات وردها إلى المورد الصافي من القرآن والسنة المطهرة.

وبما أن الريف العراقي يقع ضمن رقعة جغرافية كبيرة فلا يمكن أن نجعل العينة كبيرة جداً، لذلك اخترت إحدى مناطق الريف العراقي وهي **قرية اليوسفية جنوب بغداد**، وجمعت منها **خمسين عينة** ووضعت لهم استمارة تحوي كل منها خمسة عشر سؤالاً يتضمن ثلاثة محاور:

المحور الأول: وفيه المعلومات الشخصية والاجتماعية.

المحور الثاني: يتضمن الالتزام بأركان الدين كالصلاة والصيام.

المحور الثالث: يتضمن المخالفات الشرعية التي تحدث في الريف العراقي.

وقد قسمت البحث إلى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة.

الفصل الأول: تضمن العينة المأخوذة الاستمارات الاستبيانية.

الفصل الثاني: تضمن المخالفات الشرعية في المجتمع الريفي.

الفصل الثالث: تضمن معالجة المخالفات الشرعية في المجتمع الريفي.

الفصل الأول
العينة والاستمارات الاستبانية

المبحث الأول: العينة المأخوذة

لقد استطعنا أن نأخذ عينة مقدارها خمسون شخصاً وهذا ليس سهلاً في منطقة واسعة وبكثافة سكانية قليلة، وكما هو معلوم فإن البيوت في المناطق الزراعية تكون متباعدة نسبياً.

وهذا العينة توزعت بين الذكور حصراً ولا نصيب فيها للأثاث، وذلك لأن معظم الأسئلة تخص الذكور دون الإناث، وهذا سهّل علينا الاتصال بالعينة عن قرب. وقد وجهنا أسئلتنا إلى فئة عمرية (15 سنة فما فوق) تماشياً مع الواقع الريفي، حيث أن سن الزواج مبكرة عندهم، وكانت حاجتنا للفئة العمرية ممن في سن البلوغ والزواج فحسب، ثم إني قسمت هذه الفئة إلى التالي:

أولاً: الفئة العمرية (15– 25) سنة، وكان عددهم (18) شخصاً.

ثانياً: فئة (يقرأ ويكتب) وكان فيها شخصاً.

ثالثاً: فئة (خريج الابتدائية) وكان فيها (17) شخصاً.

رابعاً: فئة (خريج المتوسطة) وكان فيها (18) شخصاً.

خامساً: فئة (خريج الإعدادية) وكان فيها (4) أشخاص.

سادساً: فئة (خريج المعهد) أو (الدبلوم) وكان فيها (6) أشخاص.

سابعاً: فئة (خريج الجامعة) وكان فيها شخصان.

وكما هو واضح فإن الفئة الأكثر في العينة هي لخريجي **الابتدائية والمتوسطة**، حيث يكونان ما مجموعه خمس وثلاثون (35) من أصل خمسين وهذا يعني أنهم يشكلون ثلثي العينة. وهذا المستوى العلمي يمثل السواد الأعظم من أبناء الريف حسب ما تشير إليه العينة.

ونستدل من هذا الأمر على ضعف الجانب العلمي بصورة عامة، ومنها جانب العلم بالحلال والحرام، والتفريق بين ما هو واجب شرعي وبين العرف والعادة

والتقليد. وهذا ما وجدته فعلاً عند بعض أفراد العينة حيث أنهم لا يفرقون بين العادات وبين تعاليم الإسلام، وأما **المهن** التي تزاولها العينة فهي:

ت	المهنة	العدد
1	كاسب	9 أشخاص
2	فلاح	21 شخصاً
3	موظف	9 أشخاص
4	عسكري	6 أشخاص
5	طالب	3 أشخاص
6	متقاعد	شخصان

وأما **الحالة الاجتماعية** للعينة فهي:

(39) منهم متزوجون و(11) غير متزوجين.

والمتزوجون (35) منهم من له زوجة واحدة و(4) لهم زوجتان.

وأما عدد الأولاد بالنسبة للمتزوجين:

عدد الأولاد	1- 3	4- 6	7- 10	10 فما فوق
عدد العوائل	19	12	3	1

وهذا يدل على أن النسبة الأكبر لعدد الأطفال هو (6) أولاد فما دون وهو حسب علمي المستوى العام لعدد الأولاد بالنسبة للعوائل العراقية.

وأما الأسئلة الخاصة بالالتزام بمبادئ الإسلام فقد اخترنا منها:

س1/ هل تعطي زكاة زرعك بانتظام؟

وقد كان الجواب كالتالي:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	47	3	

وهذا يعني أن السواد الأعظم من العينة يعطون زكاة أموالهم بانتظام.

س2/ هل تصلي الصلاة المكتوبة بانتظام؟

وهذا السؤال لا يحتاج إلى شرح وتعليق ويكفي أن نقول: هي عماد الدين، وكان الجواب على هذا السؤال:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	41	7	2

وهذا يعني أن نسبة كبيرة منهم يؤدون الصلاة المكتوبة بانتظام.

س3/ هل تصوم رمضان؟

وصوم رمضان كما هو معلوم- وقد ذكرنا ذلك في بحوث سابقة- فإن العوائل العراقية تلتزم به وحتى أن بعضهم لا يؤدون الصلاة بشكل منتظم إلا أنهم يصومون رمضان وكأنّه صار عادة وعبادة في نفس الوقت، ومع هذا وذاك فإن الالتزام بهذه الشعيرة والركن من أركان الإسلام ليفرح القلب المحزون ويطمئن إلى مستقبل الإسلام في هذا البلد. وإذا نظرنا إلى الجواب نجد:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	45	5	

وهو جواب ممتاز ونسبة طيبة على أي حال من الأحوال.

يبقى لنا أن نحذف نسبة من الأجوبة الثلاثة ولنسميها نسبة الخجل، حيث أن عامة الناس والمجتمع الريفي بصورة خاصة يخجل من قول (لا أصلي) أو (لا أدفع الزكاة) أو (لا أصوم رمضان) ولا أستطيع تقدير هذه النسبة، ولكن مهما يكن فالجواب يعدّ جيداً.

إن المجتمع الذي يلتزم بأركان الدين الإسلامي والشعائر التعبدية يستحق منا العناية اللازمة لكي يرتفع بنفسه إلى مستوى تطبيق المعاملات على أساس الشريعة الإسلامية وما هو واقع ضمن العادات والتقاليد العربية أو الريفية أو الشرقية. فالمجتمع الذي يطبق العبادات بشكل كبير نجد عنده تجاوزات في جانب العبادات.

المبحث الثاني: الاستمارات الاستبيانية

لقد ضمنت الاستمارة الاستبيانية ثلاثة محاور من الأسئلة.

تضمن المحور الأول منها الأسئلة الشخصية والاجتماعية ليتبين لنا الوضع العام بصورة مجملة (وقد تناولنا هذه المعلومات في المبحث السابق) وأما المحور الثاني فيتضمن أسئلة تبين لنا مدى التزام العينة بأركان الدين الإسلامي وهي:

1. هل تعطي زكاة زرعك بانتظام؟
2. هل تصلي الصلاة المكتوبة بانتظام؟
3. هل تصوم رمضان؟

وهذه الأسئلة لا تحتاج إلى مزيد تفصيل فهي واضحة والمطلوب منها توضيح الصورة للعينة المأخوذة (وقد تناولناها).

وأما المحور الثالث فهو لبُّ الاستمارة ويتضمن الأسئلة الخاصة بالمخالفات الشرعية في المجتمع الريفي، وسنوجزها فيما يلي:

1. إذا كنت متزوجاً هل تضرب زوجتك؟ وقد شاع في المجتمع الريفي ما نسمعه من ضرب الأزواج لزوجاتهم بصورة متكررة.

2. هل تسمح لابنة عمك أن تتزوج من شخص غريب بدون موافقتك؟ وهذا ما يسمى في المجتمع الريفي (بالنهي) حيث إذا تقدم شخص لخطبة فتاة تدخل ابن عمها ونهى عن هذا الزواج وتبقى هي تنتظر ابن العم وقد يطول انتظارها لسنوات فلا يتقدم لها ولا يدعها تتزوج من آخر، وهذا فيه ضرر كبير عليها.
3. إذا كانت لك أكثر من زوجة، هل تعدل بينهنَّ بالمبيت والنفقة؟ وقد وجدنا أن بعضهم يترك إحداهن ويتمسك بالأخرى ولا يعدل بينهن بحجج مختلفة وأعذار غير شرعية.
4. إذا جاء لابنتك خاطب فوافقت عليه وهي رفضته، هل تجبرها عليه؟ وإجبار البنت على الزواج لاسيما من ابن عمها أمر سائد في مناطق الريف العراقي ويتعدى أحياناً إلى أبناء المدينة وقد يعدُّ هذا من العرف والعادة.
5. إذا زوجت ابنتك هل تأخذ من مهرها شيئاً؟ وقد وجدنا هذا الأمر يتبع العشائر، فمنهم من يأخذ من مهر البنت ومنهم من لا يأخذ وهو على كل حال ينحسر تدريجياً.
6. إذا أردت أن تزوج ابنك من ابنة عمّه وهو يريد غيرها هل تجبره عليها؟ وهذا الأمر يتبع نضوج الابن وسلطة الأب، فكلَّما نضج الابن وكبر عمره قلّت سلطة أبيه عليه والعكس صحيح.
7. إذا تزوجتَ وأرادت زوجتُك سكناً منفصلاً عن بيت أهلك (وأنت متمكن) هل تنفذ لها رغبتها؟ وموضوع البيت الشرعي أو الانفصال عن أهل الزوج يُعَدُّ عند كثير من العوائل نوعاً من التمرد على حقوق الأهل حيث يتصورون أن الزوجة تريد أن تستأثر بالزوج دون الأهل لذلك كان لهذا الموضوع حساسية كبيرة عند العوائل العراقية بشكل عام وعند أبناء الريف بشكل خاص.
8. إذا توفي والدك (لا سمح الله) هل تعطي لأخواتك حصصهن من الميراث؟ وإعطاء الحق الشرعي من الميراث إلى البنات يعدُّ أحياناً (في نظر بعض العوائل) تفكيكاً لمال الأسرة أو تسييباً له عند النسيب.

9. هل تسمح لزوجتك أو ابنتك أن تجلس معك على مائدة الطعام؟ وقد بدأ هذا الأمر يختفي عند عوائل الريف العراقي وربَّما بقي عند بعض كبار السن أو شيوخ العشائر.
10. إذا جرحت وحصلت على فصل (ديَّة) هل تعطي لوالِدك (إذا كان حياً)؟ وتحصل في الريف والمدينة خلافات ومشاكل وقد يقتل البعض فيها وقد يجرح، وديّة القتيل معلوم أمرها، لكن المشكلة تبقى في دية الجروح، فنجد أحياناً أن الأب يأخذ الديّة ويعطي شيئاً منها للابن، ويأخذ شيخ العشيرة أو الفخذ شيئاً من الدية سواءً منها دية القتل أو الجروح.
11. إذا أخذت فصلاً (دية) وفيه نساء هل تأخذهنّ؟ والأصل في هذا الأمر أن العشائر كانت عندما تتصالح فيما بينها تحرص على أن يكون بينهما زواج ونسب كي تهدأ أو ينتهي الثأر بينهما ثم تحولت تدريجياً إلى أن تكون المرأة والزواج جزءاً من الفصل أو الديّة، فبدل أن يأخذ صاحب الحق المال عوضاً عن جرحه مثلاً صار مهر المرأة يخصم من هذا المال ثم صار عرفاً بين بعض العشائر، إلا أن هذا الأمر عاد ينحسر مرّة أخرى وذلك حسب علمي لأسباب منها أن المرأة التي تعطى في الفصل والتي تسمى أحياناً (فصليَّة) غالباً ما تكون كبيرة السن أو فيها عيب أو عاهة وما إلى ذلك، أو يحسب لها مهر كبير (أي يخصم من الديّة مبلغ كبير بدل مهر المرأة)، أو لعدم رغبة أهل الجريح أو القتيل مناسبة أهل القاتل فيريدون أخذ المال (الدية) مع عدم إبقاء المصاهرة مع أهل القاتل. وعلى كل حال إذا كان لهذه الأسباب أو لغيرها فإن انحسار أخذ المرأة بعدّها (دية أو جزءاً من الدية) يعني تقدم الناس أو الريف خطوة نحو السلوك الصحيح، وعودة لكرامة المرأة المسلمة.

الفصل الثاني
المخالفات الشرعية في المجتمع الريفي

بعد أن أوضحنا في الفصل السابق أسئلة الاستمارات الإستبيانية، وهي تضمُّ معظم المخالفات الشرعية التي تحصل في المجتمع الريفي، وهذه المخالفات تحصل بنسب متفاوتة، وسنتناول هذه المخالفات بالتفصيل حسب ورودها في الاستمارة الإستبيانية.

س1/ إذا كنت متزوجاً هل تضرب زوجتك؟

فكان الجواب:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	8	30	12

وهذا يعني أن ضرب الزوجة لازال موجوداً وإن أضفنا إلى هذه النسبة الذين أجابوا بـ(أحياناً) فإن النسبة تكون كبيرة، وإن كان الضرب في أصله مباحاً لكن لا يكون بشكل مستمر وبدون مبرر شرعي وأحاديث الرسول ﷺ في هذا الباب كثيرة منها:

1. قولُهُ: ''**يَعمِدُ أحدكم فيجلِدُ امرأتَهُ جلدَ العبدِ فلعلَّه يضاجِعُها من آخر يومِه**''[1].
2. عن إياس بن عبد الله بن أبي ذباب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ''**لا تضربوا إماء الله**'' فجاء عمر ﷺ إلى رسول الله ﷺ، فقال: ذئرِنَ النساءُ على أزواجهنّ، فرخص في ضربهن فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساءٌ كثر يشكون أزواجهنَّ، فقال رسول الله ﷺ: ''**لقد أطاف بآل بيت محمدٍ نساءٌ كثيرٌ يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم**''[2].

س2/ هل تسمحُ لابنة عمك أن تتزوج من شخص غريب بدون موافقتك؟

وهذا ما يسمى عندهم (النهي عن بنت العم) حيث يعتبرون أن البنت هي حصة ابن العم منذ الصغر سواء حصلت الكفاءة بينهما أم لم تحصل. وإذا نظرنا إلى الجواب نجد:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	29	21	

حيث كان أكثر من نصف العدد يسمحون لبنات عمهم بالزواج بدون النهي عنهن والباقي رفضوا ذلك، أي إنهم لا يسمحون لبنات عمهم بالزواج دون أخذ موافقتهم وهذا بطبيعة الحال مخالف لتعاليم الإسلام فمن حق البنت أن تقبل أو ترفض من يتقدم لخطبتها دون الرجوع إلى ابن العم وأخذ موافقته.

إن موضوع النهي عن بنت العم قد أثار مشاكل كثيرة في أوساط المجتمع الريفي وذلك لأسباب؛ منها: قد تنعدم الكفاءة بينهما حيث يكون الرجل أقل مالاً أو جاهاً أو علماً من المرأة فتحدث مشاكل كثيرة ويتحول البيت إلى مستنقع مشاكل لا نهاية لها، حتى يصل الأمر (كما علمت هذا عند سؤالي لبعضهم) إلى أن الرجل لا يأخذ حقه الشرعي من المرأة إلا بالقوة أو التهديد أو ما شابه ذلك، حيث هي لم ترغب به لا قبل الزواج ولا بعده، فتعامله معاملة سيئة وجافة وتخلو من المشاعر أو الحب والاحترام، والرجل يعلم ذلك فيعاملها معاملة الجواري فلا يأبه بمشاعرها أو رغباتها، ثم يزداد الأمر سوءاً وقد ينتهي بالطلاق أو بزواجه من أخرى ليقع في مشاكل جديدة إن كانت الزوجة الثانية من بنات العم ويفعل معها ما فعل بالأولى، أو يهجر الأولى ويتمسك بالثانية إن كانت غريبة عنه ووافقت عليه برغبتها، حيث ستتعامل معه بطريقة تختلف جملة وتفصيلاً عن معاملة الزوجة الأولى، وفي أحسن الأحوال أنه يبقى مع الأولى فلا يطلقها ولا يتزوج من زوجة ثانية لكنها ستعيش بتعاسة كبيرة مع زوج لا تحبه ولا يحترمها وقد يضربها أحياناً، فلا يبقى بينهما أي معنى من معاني

الإنسانية للحياة الزوجية وهذا الأمر لا يقتصر على عدم الكفاءة بينهما، بل يشمل عدم رغبتها به لأي سبب كان سواءً دمامة خَلْقِه أو سوءَ أخلاقه أو رغبتها بغيره من الرجال وما إلى ذلك.

إن هذه العادة المخالفة لتعاليم الإسلام لا يتحمل وزرها ابن العم فقط، بل يتحملها الكبار والآباء إذ عليهم أن يكونوا إيجابيين تجاه أبنائهم أو بناتهم ويرفضوا مثل هذه الزيجات وإنْ أدى ذلك إلى بعض الخلافات العائلية بين الأخوة إلا أن هذا سيزول بعد مدة وتعود المياه إلى مجاريها لكن أن تنشأ أسرة على ظلم وحيف ويكون فيها أطفال يخرجون إلى الحياة ليجدوا أباً مكروهاً من قبل الأم وأماً مضطهدة من قبل الأب فهذا أمر خطير لم يسمح به الإسلام ولا يؤدي إلى خيرٍ في حالٍ من الأحوال.

س3/ إذا كانت لك أكثر من زوجة هل تعدل بينهنّ في المبيت والنفقة؟

وقد خصصنا السؤال عن المبيت والنفقة وهي الأساس الذي تبنى عليه العدالة بين الزوجات، وإذا كنا لم نجد العدد الكثير ممن يمتلكون أكثر من زوجة، كانت صيغة السؤال (إذا كانت لك أكثر من زوجة)، وهذا يعني أن الجواب لا نستطيع أن نعتمد عليه بشكل كبير، لكن لابدّ من السؤال عن العدالة بين الزوجات لما يصل إلى أسماعنا وأسماع الناس من الخروقات في جانب العدالة، ومع هذا وذاك فإن الجواب كان كالتالي:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	38	11	1

وهذا الجواب يدل على أن نسبة لا بأس بها في المجتمع الريفي الذي لا يأبه بموضوع العدالة بين الزوجات، وقد **يعدون** أن موضوع العدالة بين الزوجات خاضع لإرادة الزوج ومزاجه، أو هو يعدّ من القضايا الاجتماعية ولا دخل للإسلام فيها، وإن كانت هذه النسبة التي أجابت **بعدم التزامها بالعدل بين الزوجات**، لم يكونوا جميعهم

متزوجين، لكن هذا يدل على اعتقادهم بعدم وجوب العدل بين الزوجات، أو على أقل تقدير يدل على عدم التزامهم بموضوع العدل بين الزوجات وليست لديهم نيّة بتطبيق العدالة مستقبلاً أو لا يلقون إليه بالهم.

إن عدم العدالة بين الزوجات قد أساء لسمعة الإسلام حيث أن الكثير من عامة الناس ينظر إلى من له أكثر من زوجة على أنه مسلم ويمثل الإسلام، وبما أنه لم يعدل بين زوجتيه فقد جعل نظرة الناس إلى التعدد على أنه نوع من الحيف على إحدى الزوجات تجاه الأخرى.

س4/ إذا جاء لابنتك خاطب فوافقتْ عليه وهي رفضتهُ هل تجبرها عليه؟

من المعروف في أوساط الريف العراقي أن الكلام الفصل في قضايا الزواج والموافقة عليه هي للوالد أو الأخ الكبير في غياب الوالد أو من ينوب عنهما وأما موافقة البنت فهي تابعة لموافقة ولي الأمر، والأصل في هذا أمران:

الأول: أن البنات يعلّمن منذ نعومة أظفارهن أن موافقة ولي الأمر على الزواج هي الأصل، وموافقة البنت تابعة لموافقة ولي الأمر، وهي عندما تكبر لن تفكر أصلاً في الموافقة أو الرفض وإنما تكل الأمر إلى ولي الأمر، فهو يفكر بدلاً عنها وهي طائعة له.

الثاني: هناك من أولياء الأمور من لا يسأل البنت أصلاً ويعَدّ أن موافقتهُ هي الأصل وأما موافقة البنت فمن باب الاحترام والتقدير لولي الأمر وليس لها أن تراجعه في هذا الموضوع.

وإذا نظرنا إلى الجواب نجد التالي:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	9	39	2

ونحن ابتداءً نهمل الذين أجابوا إجابةً وسطية وهي (أحياناً)، والذين أجابوا بـ(نعم) أي يجبرون بناتهم على الزواج في حالة رفضهن للخاطب، وهذه النسبة ليست قليلة، فإذا كان ربع المجتمع الريفي يعتمد هذه الحالة فهذا يعني سيكون هناك تفككاً أسرياً وعلاقات أسرية سيئة تنعكس على الجيل القادم.

س5/ إذا زوجت ابنتك هل تأخذ من مهرها شيئاً؟

وقبل أن نعرف الجواب لابدّ من توضيح بعض الأمور منها:

1. إن أخذ مهر البنت يختلف من جيل إلى جيل ومن عشيرة إلى أخرى وفي منطقة دون أخرى، وقد سألت إحدى زميلاتي قبل عقدين من الزمان كانت قد تزوجت فقالت: (إن مهري سبعة آلاف دينار أخذ والدي منها خمسة وترك لي اثنين) عندها سألتها هل هذا الأمر شائع عندكم؟ فقالت نعم. وهذا طبعاً كان في غير العشائر التي أخذت منها العينة وفي محافظة أخرى. وخلاصة القول أن أخذ مهر البنت لم يكن شائعاً في جميع محافظات العراق وإنما في بعضها فحسب.
2. إن أخذ مهر البنت يتبع أيضاً الحالة الاقتصادية للعائلة، فالعائلة الغنية ليست بحاجة إلى الأخذ من مهر البنت على خلاف العائلة الفقيرة، وكذلك الأمر بالنسبة لعدد النساء والرجال في المجتمع، فقبل عقود كان النساء في المجتمع أقل بكثير من عددهن اليوم، لذا كان الآباء وأولياء أمور البنات يفرضون الشروط على الخاطب، أما والحال قد تغير وازداد عدد النساء عن عدد الرجال بفارق كبير مما أدى إلى ضمور هذه الحالة في عموم المجتمع لتسهيل أمر الزواج.

ولهذه الأمور التي ذكرناها كانت الإجابة مرضية لنا وهي:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	2	48	

فنسبة 4% من المجتمع الريفي يأخذون من مهور بناتهم لا تعد كبيرة وهي في طريقها إلى الزوال على أية حال من الأحوال.

س6/ إذا أردت أن تزوج ابنك من ابنة عمّه وهو يريد غيرها هل تجبره وتكرهه عليها؟

إن سلطة الأب تعد أحياناً من القيم النبيلة في أعراف المجتمع الريفي، ولذلك نجد أحياناً أن الأبناء أيضاً يجبرون ويُكرَهون على الزواج ممن يريدها الأب لنفس الأسباب التي يعتقدها الآباء في تزويج البنات، لكن في نفس الوقت سلطة الآباء ونفاذ رأيهم في الأبناء أقل مما هو عليه في البنات، لذلك كانت نتيجة هذا السؤال غير نتيجة السؤال الخاص بإجبار وإكراه البنات على الزواج بدون موافقتهم، كما تراها هنا:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	6	44	

وهذه النتيجة أراها من بقايا سلطة الآباء على الأبناء، ومع هذه النسبة فإن إجبار الآباء وإكراههم لأبنائهم ليس كإجبار البنات وإكراههن، حيث إجبار الأب لابنه ليس دائماً يؤدي إلى انصياع الابن لقرار أبيه، وإنما قد يتمرد على قرار الأب وهذا ما لا تستطيعه البنت.

س7/ إذا تزوجت وأرادت زوجتُك سكناً منفصلاً عن بيت أهلك (وأنت متمكّن) هل تنفذ لها رغبتها؟

إن استقلال الابن المتزوج عن أهله لازال موضوعاً حرجاً عند بعض العوائل العراقية عموماً وعند عوائل الريف على وجه الخصوص، حيث غالباً ما يعتبر الأهل انفصال الابن واستقلاله عنهم نوعاً من الانفصال الشعوري والانحياز نحو الزوجة، مما يجعل الابن في حرج كبير بين مطالبة أهله له بالبقاء ومطالبة

الزوجة بالاستقلال، وقد تعودت العوائل العراقية على بقاء الابن المتزوج مع عائلتـــه، لأسباب منها مراعاةٌ لمشاعر الأهل ومنها لارتفاع تكاليف السكن المنفصل عن الأهل وكانت النتائج كالآتي:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	25	24	1

إن النسبة بين الموافقين والرافضين تكاد تكون مناصفة بينهما وهـــذا يعنـــي أموراً منها:

1. أن رغبة الأبناء في البقاء مع الآباء لازالت كبيرة.
2. إن العرف السائد لا يزال يشيد ببقاء الأبناء مع أهليهم في حالة الزواج، ومع هذا وذاك فإن الإسلام جعل من حقوق المرأة أن تستقل في بيت شـــرعي، وإجبـــار وإكراه الزوجة على البقاء مع أهله مخالف لتعاليم الإسلام.

س8/ إذا توفي والدك (لا سمح الله) هل تعطي لأخواتك حصصهن من الميراث؟

ونحن نسمع الكثير من القصص التي مفادها أن الأخ الكبيـــر يســـتأثر دون الأخوة والأخوات وأحياناً يقسَّم الميراث على الذكور دون الإناث بحجج متفاوتة منها: للحفاظ على الميراث من البعثرة، وبقاؤه بيد الأخ الأكبر نوع من الحفاظ عليه.

ومنها: كي لا يتسرب إلى جيب النسيب باعتبار قصور عقول النساء وعـــدم معرفتهم بوسائل وأساليب الاستثمار مما يؤدي إلى دخول المال إلى جيب النسيب وهذا تفريط في مال الأسرة، وإذا نظرنا إلى نتائج هذا السؤال فسنجده:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	41	8	1

إن ربع المجتمع أو ربع العينة تقريباً يرفضون إعطاء البنات حصصهن من الميراث وهذا تعطيل لحقهن الشرعي وتجاوز على حدود الشرع (وقد يكُـنَّ أيتامـاً)، وقد قال تعالى: ﴿**وَآتُواْ الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُواْ الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً**﴾[3]، وقال تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً**﴾[4]، وقال تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**﴾[5].

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: ''**اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله وما هنَّ؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المؤمنات المحصنات الغافلات**''[6].

س9/ هل تسمح لزوجتك أو ابنتك أن تجلس معك على مائدة الطعام؟

إن جلوس الزوجة والبنت مع الرجل على مائدة الطعام يعد أحياناً نوعاً من المبالغة في التقدير والاحترام للزوجة والبنت، والأصل في هذه العادة أنها كانت موجودة قبل عقود، حيث لم يكن من اللائق أن يجلس الرجال والنساء (وإن كانوا محارم) سوياً على مائدة الطعام، وإنما كان النساء والأطفال ينتظرون الرجال حتى ينتهوا من الطعام ثم يأكلون مما تركه الرجال، وهذه من العادات التي ليس لها أصل في الإسلام، وإن كانت الآن في طور الاندثار، إلا أن بقاياها المتبقية تُسيء إلى الإسلام ولاسيما أن المجتمعات الأخرى تنظر إلى العالم العربي والإسلامي على أنه هو المثل الحي للإسلام، ومهما تكن نسبة الذين لا يسمحون لزوجاتهم وبناتهم أن يجلسوا معهم فهي عادة سيئة ولا تمت إلى الإسلام بصلة، ويجب أن تعامل الزوجة والبنت بالاحترام اللائق بها.

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	45	2	3

س10/ إذا جرحت وحصلت على فصل (ديَّة) هل تعطيه لوالدك (إذا كان حياً يرزق)؟

وكما هو معلوم فإن المشاكل في المجتمع الريفي غالباً ما تحل عن طريق التحكيم العشائري والفصل (الديَّة) لاسيما المشاكل التي ينتج عنها شجار وإهراق الدماء.

إن الأصل في الدية هو موافق لما عليه أحكام الشريعة الإسلامية، لكن دخلت عليه أمور أخرى تخالف تعاليم الإسلام، وقد اخترنا منها أن الأب يأخذ دية الابن أحياناً أو يأخذ منها ويترك له، وهذا كله يخالف تعاليم الإسلام، وقد يصل الأمر أحياناً أن يأخذ شيخ العشيرة حصة من الدية، أو يضغط على صاحب الحق ليتنازل عن حقه إرضاءً للشيخ الفلاني أو الشيخ الفلاني، وهذا كله مخالف لتعاليم الإسلام، وإذا كان تدخل الشيخ (شيخ العشيرة) بالأخذ من الدية أو بالتقليل منها فهو أمر خارج عن إرادة ولي الأمر المعتدى عليه، لكن أن يأخذ الولي من حق ابنه فهذا أمر يحتاج إلى إعادة نظر لإعادة الأمور إلى نصابها، هذا وكان الجواب كالآتي:

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	41	9	

س11/ إذا أخذت فصلاً (دية) وفيه نساء هل تأخذهن؟

وقد سبق لنا الحديث عن أخذ النساء واعتبارهن جزءاً من الفصل (الدية)،

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	17	33	

وعند النظر إلى الجواب يتبين أن ثلث العينة موافقون على أخذ النساء باعتبارهن جزءاً من الفصل، وهذا سيترتب عليه بعض الأمور منها:

1. أن الفصلية (المرأة التي يزوجونها للمعتدى عليه أو لذويه) سيُغْبَن حقها، ولا تحصل على المهر ولا يؤخذ رأيها في الذي ستكون عنده وستعامل معاملة سيئة

وكأنها جارية وليست زوجة، وقد تكون مع زوجات أخريات فيغبن حقها في المبيت والنفقة، حتى أن هناك مثلاً يتداول بين النساء عندما تتعرض للظلم والاضطهاد فتقول: (هل أنا فصليّة)، وكأن الظلم والاضطهاد يجوز على الفصلية ولا يجوز على غيرها.

2. إن الظلم والاضطهاد الواقع على (الفصلية) سيجعل من الأسرة القائمة أسرة متفككة لا تقوم على أساس الحب والاحترام وإنما على أساس الخوف والإهانة أو ما إلى ذلك، والأطفال الذين سينشئون من هذه الأسرة سيشعرون بأنهم أقل من غيرهم باعتبارهم أولاد الفصلية، وهذا كله مخالف لتعاليم الإسلام.

س12/ هل تقبل بزواج الشغار (كصَّة بكصَّة)؟

والشغار: هو أن يقول زوجتك بنتي على أن تزوجني بنتُك وبضع كل منهما صداق الأخرى فيقبل ذلك[7]، ولقد شاع هذا الأمر في العقود الأخيرة في المجتمع الريفي متزامناً مع مخالفة أخذ مهر البنت أو إجبارها على الزواج أو أخذ النساء في الفصل (الدية)، حيث أن الابتعاد عن تعاليم الإسلام توقع المجتمع في مجموعة من مخالفات وليس مخالفة واحدة، ومن جهةٍ أخرى نجد أن المخالفات الشريعة كل منها تجر المجتمع إلى الأخرى وهكذا، فنتج مثلاً عن أخذ مهر البنت زواج الشغار فعندما يقول الواحد منهم زوج ابنتك لابني فسأدفع لك كذا من المال وسأعطي ابنتي لابنك بنفس المبلغ، لم يبق إلا حذف الحد الأوسط وهو المبلغ، فتكون النتيجة (ابنتي لابنك مقابل ابنتك لابني) وكلاهما بلا مهر، وأحياناً كان الأخ يأخذ مهر أخته فيدفعُه لأخ زوج الأخت مقابل زواجه من أخته فنصل إلى نفس النتيجة، وكلا الحالتين تؤدي إلى ضياع مهر البنت وتحوله إلى ثمن زواج آخر، وقد ينتج عنه مشكلة أخرى، ففي بعض الأحيان تطلق إحداهما فينتج عنه طلاق الأخرى ولسان حالهم يقول: إذا طلقتم ابنتنا فسنطلق ابنتكم.

وهذا كله مخالف لتعاليم الإسلام كما أسلفنا، ومع ذلك فإن نسبة الموافقين على هذا النوع من الزواج هي ثلث العينة.

الجواب	نعم	لا	أحياناً
العدد	17	32	1

الفصل الثالث
وسائل معالجة المخالفات الشرعية في المجتمع الريفي

تمهيد:

لابد لنا أن نعلم ابتداءً أن وسائل المعالجة المجتمع الريفي هي غير الوسائل في المجتمع المدني، وذلك لأمور منها:

أولاً: الاختلاف الحاصل في المستوى العلمي بين الريف والمدينة، حيث أن المستوى العلمي السائد هو لخريجي الابتدائية والمتوسطة، بينما في المدينة غير ذلك.

ثانياً: إن الأشخاص المؤثرين في المجتمع الريفي هم غير الأشخاص المؤثرين في المجتمع المدني، حيث أن المؤثرين في المجتمع الريفي هم دائماً شيوخ العشائر والوجهاء وشيوخ المساجد، بينما في المجتمع المدني غالباً ما يقلل من دور شيوخ العشائر ويضع بدلاً عنه الشخصيات العلمية والأكاديمية للتأثير فيه، وكذلك الأمر بالنسبة للإعلام، فالمجتمع المدني يتأثر بالإعلام المسموع والمرئي أكثر من المجتمع الريفي.

لذلك كان من الواجب علينا ونحن نحاول أن نعالج ما يحصل في المجتمع الريفي من مخالفات شرعية أن نراعي النقطتين السابقتين، ومن مراعاتنا لظروف المجتمع الريفي أن نتعامل معه على أساس النقاط التالية:

أولاً: أن تكون معالجتنا تدريجية وليست مفاجئة، حيث أن المجتمعات الريفية تغلب دائماً جانب التقاليد الموروثة والخضوع للتقاليد يجعلهم ينبذون كل أنواع التغيير ولو كانت من متطلبات الالتزام بالدين.

ثانياً: علينا أن نركز على إيجاد الرموز التي تتقبل فكرة التغيير، وهم عادة من شيوخ العشائر والوجهاء حيث أن عامة الناس ينظرون إليهم، فعندما يرون شيخ العشيرة يرفض وبشكل قوي منع إعطاء النساء حقهن من الميراث، فلابد أن يقتدي به الآخرون وهكذا الحال في باقي المخالفات الأخرى.

ثالثاً: علينا أن نتجنب كل ما من شأنه إثارة النوازع الطائفية والمذهبية، وعلينا عدم الخوض في القضايا الخلافية حيث أن دعوة الناس يجب أن تكون إلى الأمر الواضح الجلي وليس إلى القضايا الخلافية.

رابعاً: لابد من التركيز على المخالفات الأكبر، ثم بعد ذلك نبدأ بالتي تليها وهكذا، فعلى سبيل المثال لا نركز على ضرب الزوجة المبرح كما نركز على أخذ ميراث البنات أو منع حقهن فيه.

خامساً: لابد من التعرف الدقيق على الواقع الموجود قبل البدء بتناول هذه المخالفات، إذ قد تتغير هذه المخالفات بالزيادة والنقصان ومن منطقة إلى أخرى، وإليك التفاصيل:

إن التغيير المطلوب في المجتمع الريفي يحتاج منا التعامل مع أكثر من متغير، فالمتغير الأول هو الشخص الداعي أو المؤثر في المجتمع الريفي، والمتغير الثاني هو المخالفات المطلوب تغييرها في المجتمع، والمتغير الثالث هو الأسلوب الذي نستطيع به أن نغير المخالفات الموجودة.

أولاً: الشخص الداعي إلى تغيير هذه المخالفات، وهو إما إمام وخطيب المسجد وإما شيخ العشيرة وإما ربُّ الأسرة، وهؤلاء هم المؤثرون في المجتمع الريفي، وسنتناول دور كل واحد منهم بالتفصيل.

أ. **إمام وخطيب المسجد**[8]: ويقع عليه الدور الأكبر في هذا التغيير ويكون من خلال:

- بناء العلاقات المتينة مع شيوخ العشائر بما يؤهلهم للسماع منه ومن ثم إعطاء الملاحظات على هذه المخالفات محاولاً القضاء عليها.
- ضرورة مشاركة إمام وخطيب المسجد في كل المناسبات كالزواج أو مجالس الفاتحة أو الفصل ومحاولة إبداء رأيه فيها، ورفض كل ما من شأنه المخالفة لتعاليم الإسلام.
- عليه تقديم البدائل الناجعة لكل الحالات، وتوضيح أسباب تحريم الحرام منها وما هو الحكم في الشريعة الإسلامية في تلك المخالفات، وتوضيح النتائج الإيجابية (للفرد والمجتمع) المترتبة على الالتزام بمنهج الإسلام، والأمر الذي نحصل عليه من خلال اتباع أوامر الرسول ﷺ.

- لابد للإمام والخطيب الداعي إلى التغيير أن يأخذ الدور المناسب له من خلال جمع الشباب المثقف حوله ليربيهم على المبادئ الصحيحة وعلى مرتكزات الفكر الإسلامي المعاصر بعيداً عن التعصب والطائفية، حيث أن هؤلاء هم أداة التغيير في المستقبل، فمهم رجال وأبناء الغد وشيوخ ما بعد الغد، وما نزرعه اليوم نحصده غداً لكن بدون استعجال النتائج، وكما يقول المثل الإنكليزي (slow but SURE) أي بطيء لكنه أكيد المفعول. فلو استطاع شيخ المسجد من إعداد ثلة من الشباب المثقف الواعي يحملون على عاتقهم منهج التغيير في مجتمعهم، ويبقى يغذيهم بالأفكار الصحيحة ويرفدهم بالكتب النافعة ويتعهدهم بالرعاية التامة، ويكون الأب الروحي لهم، فلابد من حصول التغيير في المجتمع، وهؤلاء لو استطاعوا أن يغيروا ما نسبته 10% خلال العشر سنوات القادمة، ويزدادون بنفس النسبة خلال نفس المدة فسنكون على خير كبير، ولنأخذ مثالين على ذلك:

إن حفلات الزواج والزفاف قبل عشرين سنة كانت في المدينة تختلط بكثير من التبرج وفي الغالب تزفُّ العروس ببدلة الزفاف ولا يخفى على القارئ الكريم كيف تكون بدلة الزفاف، وخلال السنوات العشرة الأخيرة ومنذ التسعينات حيث تصدى عدد من الشباب الملتزم لهذه العادة السيئة ورفضوا الزفاف إلاّ بالطريقة الشرعية فوضعوا الدف بدل المزمار ورفضوا أن تزف العروس ببدلة الزفاف إلا بعد أن تغطى بالكامل، والآن صار هذا النوع من الزفاف والذي يسمى بالزفاف الإسلامي مألوفاً عند الناس، صحيح لم يلتزم به المجتمع بشكل عام، لكن كخطوة على الطريق، ثم يأتي اليوم الذي نجد فيه أن هذا النوع من الزفاف هو الأصل وأن ما عداه هو الشاذ.

والمثال الثاني، هو الحجاب، فلو عدنا بذاكرتنا إلى الستينات ونظرنا إلى حال الحجاب في الجامعات، فإننا سنرى العجب العجاب فالحجاب يكاد يكون معدوماً في الجامعات العراقية آنذاك، وعندما بدأ الحجاب ينتشر في الجامعات كان يبدو غريباً إلا أن إصرار الفتيات المؤمنات على ارتداء الحجاب رغم محاولات الاستهزاء والضغط

لاسيما من العلمانيين، وبمرور الزمن والإصرار الكبير نجد الآن أن الحجاب هو الأكثر في الجامعات العراقية والتبرج لا يتجاوز 25% حسب بعض التقديرات[9].

نستنتج من هذا أن كل تغيير لابد له من رواد يتصدرون له ويحملون على عاتقهم مسؤولية التغيير بعد أن يتمكن من نفوسهم ويستحوذ على كيانهم ويكونوا مستعدين للتضحية في سبيل هذا التغيير، فالدعوات تدين بانتشارها لإيمان أصحابها بها بغض النظر عن صحتها أو سقمها، ومتى ما تهيأت نفوس الشباب المسلم المثقف الواعي لإحداث تغيير ما، فإنهم سيحدثونه. لذلك كان للتربية دور هام لاسيما من خلال إمام المسجد والتفافهم حوله.

ب. شيخ العشيرة: إن شيخ العشيرة يمثل السلطة غير الحكومية فهو ينال من أفراد العشيرة الاحترام والتقدير والطاعة، ومتى أراد التغيير استطاع ذلك لاسيما إذا أراد استخدام أسلوب الحكمة والتدرج في حمل أتباع عشيرته على ترك هذه المخالفات وبيان بطلانها وتهيئة عقول أفراد العشيرة لسماع أقوال إمام وخطيب المسجد، ومن هنا كان تأكيدنا على بناء العلاقات المتينة بين إمام وخطيب المسجد وبين شيخ العشيرة، فمتى ما وثق شيخ العشيرة علاقته بإمام المسجد من خلال الخلق الرفيع والعلم الغزير والترفع عن الماديات والمشاركة في كل مناسبات العشيرة فإنه سيسلم زمام الأمور الدينية بيد إمام وخطيب المسجد وبالتالي سيكون القول الفصل في أمور الحلال والحرام بيد إمام المسجد بدلاً من العرف والتقليد والعادة، وهناك أمر آخر، فمتى أثنى شيخ العشيرة على إمام المسجد وبدأ هو بطاعته فيما يقول من أمور الدين كان ذلك أمراً محفزاً لكل أفراد العشيرة بالسمع والطاعة لإمام وخطيب المسجد، والذي هو سيمثل فيما بعد السلطة الدينية أو المرجعية الدينية لأفراد العشيرة بدلاً من العرف والعادة و عندها سيحصل التغيير المنشود.

ج. رب الأسرة: لاشك أن الدور الذي يقع على رب الأسرة هو أقل من دور أخويه السابقين (إمام المسجد وشيخ العشيرة) بحكم صغر مملكته التي يحكمها وهي الأسرة، وبرغم ذلك فله دور مهم حيث أن قضايا الزواج مثل (إجبار البنت على أبناء العم، أو إجبار الابن على بنت العم، أو الكصة بكصة أو غيرها) يرجع إلى قرار رب الأسرة،

فلو استعد رب الأسرة لمواجهة الأقارب بالحكمة والموعظة الحسنة وهو نفسه يرفض هذه المخالفات فسينقذ ما يمكن إنقاذه من أسرته أولاً، وسيكون قدوة لآباء آخرين ثانياً، وهذا يأتي كنتيجة لعلاقته بإمام المسجد أو شيخ العشيرة والسماع منهما.

ثانياً: المخالفات المطلوب تغييرها.

لاشك أن المخالفات متعددة ومتنوعة وتعلق الناس بها متغير من عائلة إلى أخرى ومن عشيرة إلى أخرى ومن فرد إلى آخر، وهي في نفس الوقت تختلف من حيث نسبة وجودها في المجتمع كما رأينا في (الجداول السابقة)، وكذلك هي تختلف من حيث شدة الحرمة، فمثلاً أكل أموال البنات وهن يتامى ليس كضرب الزوجة المبرح أو الضرب بدون سبب وهكذا، مما يجعل المتصدي لهذه المخالفات يقع في حيرة ولا يدري بأيها يبدأ، والأصل في هذا نقول: عليه أولاً أن يضع جدولاً بالمخالفات المطلوب تغييرها كالذي وضعناه في بداية البحث، ثم عليه أن يبدأ بأشدها حرمة وأقلها انتشاراً ليسهل عليه القضاء عليها من جهة وليجنب المجتمع آثامها من جهة ثانية، ثم يضع في المرتبة الثانية المخالفة الأكثر انتشاراً، ثم يبدأ بالتدرج نزولاً إلى الأقل حرمة وهكذا إلى أن يأتي عليها جميعاً ولتكن هذه الخطة طويلة الأمد وليست مستعجلة.

ثالثاً: الأسلوب الذي نحتاجه لتغيير هذه المخالفات.

إن الأسلوب الذي نحتاجه مادته كبيرة وتحتاج منا إلى بحث كامل ومستقل لكن سنعتمد على المتغير الأول وهو الداعية ونرشده إلى أسلوب الرسول ﷺ حيث استطاع أن يغير قوماً أجلافاً غلاظ القلوب إلى خير مجتمع عرفته البشرية.

وسنوجز بعض النقاط التي يحتاجها الداعية في المجتمع الريفي (وهنا أقصد إمام وخطيب المسجد):

1. الابتعاد عن الاستهزاء بالعادات والتقاليد مهما كانت منافية للدين أو العقل، فإن ذلك يمنع الاستجابة له.

2. عدم الاستعجال فإن فهم الحقائق قد يكون سريعاً لكن قناعتهم بالعمل بها قد تتأخر وغالباً ما يتأخر العمل عن زمن القناعة، وقد قالوا: النصيحة سهلة والمشكل قبولها.
3. لابد من حصوله على محبتهم وإن لم يحصل على محبتهم أو تأخرت عنه فليس له أن يبدأ خطته بالتغيير.
4. لابد له من سعة الصدر فقد تتطلب المخالفة الواحدة بضع سنين لإحداث التغيير المطلوب، حيث أن العادات والتقاليد عملوا بها لسنوات طويلة، فهل يتوقع الخطيب أن يغيرها بثلاث أو أربع خطب جمعة وبضعة دروس ما بين المغرب والعشاء؟!
5. لابد أن يترفع عن كل ما هو مادي وأن لا يكلف الناس والمحيطين به أي تكاليف مادية مهما كانت صغيرة.
6. لابد من بناء علاقات قوية ومتينة مع أفراد العشيرة أو العشائر الموجودة في المنطقة وأن يكون التركيز على الشيوخ والوجهاء في العشيرة، وعليه كذلك أن لا يقوي علاقته مع بعض الشيوخ دون الآخرين فإن ذلك يكون مدعاة للتحاسد بينهم وفي نفس الوقت عليه الحذر كل الحذر من العلاقات المادية معهم كأن يشارك بعضهم في تجارة أو زراعة أو الزواج وغير ذلك، حيث أن الخلافات المادية لو حصلت له مع من يشاركهم أو الخلافات العائلية مع التي تزوجها منهم ستنعكس سلباً على استجابتهم له.

خلاصة البحث

إن هذا البحث هو عبارة عن كشف ميداني للمخالفات الشرعية الحاصلة في المجتمع الريفي ومدى حصولها ونسبها في هذا المجتمع، وأسباب هذه المخالفات التي صارت تعدُّ من العادات والتقاليد مثل (أخذ ميراث البنت، وزواج الشغار، وإجبار البنت على الزواج من ابن العم، وأخذ النساء باعتبارهن جزءاً من الفصل، والنهي عن بنت العم) إلى غير ذلك من المخالفات التي سادت في المجتمع الريفي وصارت جزءاً من العادات والتقاليد، ثم بعد ذلك كيفية معالجة هذه المخالفات، ومن الذي يستطيع المعالجة وما هي مواصفات المتصدي لهذه المخالفات والأساليب التي يحتاجها للقضاء على هذه المخالفات، والمنهجية المطلوبة لمعالجة هذه المخالفات.

هوامش البحث

(1) رواه البخاري: 4/ 1888.

(2) رواه أبو داود: 2/ 245.

(3) النساء: 2.

(4) النساء: 10.

(5) من الآية (152) من سورة الأنعام.

(6) البخاري: 5/ 294، مسلم: 89.

(7) الفقه الميسر، أحمد عيسى عاشور، مكتبة القرآن، القاهرة: 143- 144.

(8) وقد ذكرنا هنا المسجد باعتباره مكان العبادة وتعليم الناس الإسلام، سواء كان مسجداً أو جامعاً أو حسينية، فالأصل فيه مكان العبادة وتعلم علوم الشرع.

(9) وجدت هذه النسبة من خلال إحصائية مبسطة أجريتها في كلية التربية للبنات.